تقرير مقدم للمجلس الأعلى للآثار عن العمل الميداني الأثري فى مدينة غراب ، من 13 – 28 سبتمبر 2011

مشروع غراب [1]

مقدمة :

هذا تقرير عن موسم عمل سبتمبر 2011 لاعمال المسح والحفائر التى قامت بها جامعة ليفربول فى موقع مدينة غراب بمحافظة الفيوم . تركزت المهمات الأساسية فى الجمع السطحي وتحليل الفخار ، والتجول فى الموقع لجمع القطع الصغيرة وكذلك عمل حفر بريمة للحصول على فهم أفضل للبقايا تحت سطح الأرض ومعرفة الطبيعة القديمة . وتضمن المشروع أيضاً أعداد خريطة ودراسة المناطق التى كانت معرضة للحفر الغير قانونى والنهب أثناء 2011 .

1- مقدمة

مشـــروع غراب هــو دراسة مبدئية للبقايا الجنائزية والســكانية فـــى " مدينة الحريم " Mi – Wer (غراب) بمحافظة الفيوم . وكانت الأهــداف الأساسية للمشروع هـــى : (1) عمل خريطة دقيقة بمقياس رسم 1 : 1000 للموقع ككل ، تضم GIS لزيادة قاعدة بيانات الفخار والقطع الصغيرة والأحجار لتوقيعها على الخريطة على معالم سطح الأرض الظاهرة (2) عمل خرائط مفصلة للنقاط الأساسية ذات الاهتمام الأثري فى المستوطنة والجبانات ، (3) إنشاء مجموعات أساسية حديثة للفخار فى الموقع ، (4) استخدام الصور الفضائية والوسائل الجيولوجية وحفر البريمة وفحص السطح للحصول على فهم أفضل للعمارة الأصلية والأنشط القديمة وكذلك العلاقة بين موقع غراب وطبيعة وبيئة الموقع و (5) اجراء حفائر لمناطق يتم اختيارها لتأكيد صحة أعمال المسح الجيوفيزيقى وإضافة وإيضاح المعلومات المتاحة من أعمال المسح .[2]

لم تكن أهدافنا الأساسية فى موسم 2011 من أعمال المسح والحفائر فى مدينة غراب هى محاولة تأكيد التخطيط بشكل عام وتأريخ منطقة المستوطنة فى الموقع لكن أيضاً لفهم طبيعة غراب ككل .

---

[1] تكون فريق العمل من د. ايان شو (جامعة ليفربول ، بريطانيا) ؛ جان بيكتون (جامعة كلية لندن) ؛ ايفور بريدن (جامعة كلية لندن) ؛ فيربى برونكا (جامعة هلسنكى)؛ سارة دورتى (جامعة كارديف) ؛ ليز جونز (جامعة كلية لندن) ؛ آنا هودجكنسون (جامعة ليفربول) ؛ حنا باثين (جامعة ليفربول) ؛ د. راشيل دان (جامعة كوبنهاجن) ؛ د. اولى هرسلند (جامعة كوبنهاجن) ؛ د. ابراهيم ابراهيم (جامعة الفيوم) ؛ د. مورج هنتر (جامعة كمبريدج) ؛ اشرف سنوسى (امين متحف كوم اوشيم) ؛ كمال حلمى قفطاوى ، عمر فاروق ، و المفتش النمرافق للبعثة هالة عبد الحميد .

اود شكر اللجنة الدائمة بالمجلس الاعلى للاثار ، د. احمد عبد العال (مدير الفيوم) ، د. محمد اسماعيل (مدير اللجنة الدائمة بالزمالك) ، و المفتشة المارفقة للبعثة ، لدعمهم للعمل بمنطقة غراب موسم سبتمبر 2011 . و نود شكر د. ابراهيم ابراهيم من جامعة الفيوم ، لتعاونه سواء فى الموقع او الامدادت التموينية للاقامة بالفيوم .

[2] Preliminary reports on the work so far accomplished 2005 and 2010 have been published in the following articles:I. Shaw ," Gurob :the key to unlocking an Egyptian harem ?",*Current World Archaeology* 23 (June /July 2007),12-19;I.Shaw,'Aroyal harem town of the New Kingdom :new fieldwork at Medinet EL-Gurob',Queens of Egypt ,ed.C.Ziegler (Paris :Somogy Art Publishers , 2008),104-115;I.Shaw ,'Seeking the Ramesside royal harem :new fieldwork at Medinet el-Gurob ', *Ramesside studies in Honour of Kenneth Kitchen* , ed. M.Collier and S.Snape (Bolton:Rutherford Press, 2011), 207-17.

برامج العمل الست الأساسية فى الموقع فى 2011 يتم وصفها أسفل وهى اعداد خريطة ، و المسح الطبوغرافى ، وجمع الفخار السطحي (فى مناطق SP1 و NC1 و WV1 ، انظر الشكل رقم 1) وجمع القطع الصغيرة وعمل حفر البريمة واعداد خريطة ودراسة مناطق الحفر خلسة (انظر المناطق المؤشر عليها بالأحمر وخاصة الحفر 21 و 23 فى الشكل 1) .

2- اعداد خريطة الموقع (Anna Hodgkinson و Liz Jones)

تم تسجيل 170 حفرة من ناتج أعمال الحفر خلسة فى منطقة عمل البعثة رقمياً أثناء موسم عمل سبتمبر 2011 (انظر البيان المبدئي المؤشر باللون الأحمر فى الشكل 1 أعلاه) . و قد عثر على مقبرة (P022) تحتوى على تابوت فخارى بداخله دفن M . ونظرا للظروف غير الآمنة لم تجر أى محاولة لاستعادة هذه المواد والتى سبق و انتهكت من قبل . وسوف نقوم بالعودة الي هذا المعلم موسم عمل 2012 . وفى نفس الوقت اعيد ردم حفرة المقبرة .

بالإضافة إلى تسجيل موقع هذه الآثار المنتهكة قمنا بتصنيف الحفر حسب الأهمية :

الفئة 1 : نبش صغير على السطح

الفئة 2 : حفرة أكبر لكن ليست ذات أهمية

الفئة 3 : حفرة بحجم مقبرة مسببة أضرار كبيرة لكنها ليست مقبرة بالمعنى المفهوم

الفئة 4 : مقبرة منهوبة لكن ليست بها أضرار كبيرة

الفئة 5 : مقبرة منهوبة تتطلب الإهتمام

هذه البيانات تم تحميلها على نظام المعلومات الجغرافية (GIS) لتمكنا عند الضرورة من رصد أى نشاط للحفر خلسة بالمنطقة . لقد قمنا بإجراء مسح للمناطق الأكثر بعداً عن موقع عمل البعثة وذلك باستخدام Leica Zeno mobile mappers (أنظر الشكل 2) بتمويل من جامعة كلية لندن : هذه الأجهزة المحمولة لخرائط نظام المعلومات الجغرافية التى يمكن أن تمسك باليد وتحدد الموقع وتميز البيانات بسرعة وبكفائة ، باستخدام تكنولوجيا الفضاء لايجاد الموقع على الأرض بتحديد خط العرض وخط الطول بدقة تصل إلى 1,5م .الاجهزة تلقط البيانات فى تكوينات يمكن بسهولة تحميلها على نظام المعلومات الجغرافية وتستخدم بشكل جيد .

وقد تم التخطيط لحفر ثلاثة مناطق جديدة 10× 10م من منطقة التوطن فى 2011 (انظر SP1، NC1 و WV1 فى الشكل 1) ، لكن فى ظل عدم وجود تصريح بالحفائر حاليا بشكل مؤقـــــت (نظرا للمشاكل الأمنية فى الفيوم ككل) ، فقد قمنا بنفس عملية جمع الفخار السطحى كما هو الحال فى المواسم السابقة . هذا العمل يمكنا من عمل مقارنة بين تأريخ أنماط الفخار السطحى وتحت السطح ووظيفته . و قد قام فريق المسح بشد أوتاد على زوايا هذه الـمربعـــات باستخـــدام Station Total ، ثـم استــخدام إحداثيات نقاط الزوايا من الصور الفضائية الخاصة بالموقع وإيجاد هذه النقاط على الأرض ووضع علامات لها بالأوتاد . وقد تم رسم ما تم جمعه من هذه المواقع للانتهاء منه

ومعالجة الفخار (انظر الجزء x x أسفل) . كما قمنا أيضا بوضع أوتاد كعلامات لحفر البريمة الجيولوجية (أنظر الجزء x x) وتدريب الجيولوجي على استخدام Leica Zeno mobile mappers لتسجيل حفر أخرى أبعد .

وقد أمضينا كثير من الوقت أيضا فى تسجيل اللقى الصغيرة فى أنحاء الموقع ، ومرة أخرى باستخدام Total Station و mobile mappers . وبخاصة فى المنطقة الواقعة شمال موقع حفائر فرن الفخار عام 2010، حيث كشف عن عدد كبير من تماثيل طينية صغيرة . بالإضافة الى إننا قمنا بتسجيل معالم أثرية أخرى فى الموقع ، وبصفة خاصة تخطيط مفصل للحفرة 23 ، و تقع حفرة اللصوص خارج السور المحيط للقصر الجنوبى الغربى ، والذى تم تنظيفه وتسجيله بواسطة Sarah Doherty (انظر الشكل 3) . وقد مكنتنا المواد الأثرية داخل هذه الحفرة من أضافة بيانات قيمة لتخطيط الموقع لانجاز أحد الأهداف الرئيسية للمشروع .

وكان دور المساحين فى الموقع هو مراجعة نقاط التحكم أيضاً . هذه النقاط ثابتة وإحداثياتها فى شبكة الموقع معروفة بدرجة مرضية من الدقة والإحكام . فى غراب هذه النقاط تأخذ شكل أوتاد حديدية مثبتة فى الأسمنت . جميع الإحداثيات الخاصة بعمل البعثة (طبوغرافية ، اللقى الصغيرة ، حفر البريمة ، إلخ) مستمدة من زاوية وقياسات مسافات أخذت من نقاط التحكم تلك ،عادة بواسطة Total Station . نقاط التحكم حاسمة لعملنا ، ومن ثم فمن الأهمية قيامنا بمراجعتها والتأكد من أنها لم تتحرك وظاهرة ولا يكون هناك أى شئ يعوقها داخل الموقع . و للأسف ، فان بعض نقاط التحكم المثبتة فى الأسمنت من موسم 2009 قد انتزعت ومن ثم قمنا بتثبيت ثلاثة نقاط جديدة فى المحيط الخارجى للموقع (الشكل 4) – ونأمل أن تكون واضحة بدرجة كافية ولا تجذب انتباه المخربين ، و أنها مازالت ظاهرة لنا فى الأعوام القادمة .

ويومياً بعد العمل الميدانى يتم معالجة البيانات من Total Station و Mobile mappers وتحـــميلها لنظام المعلومـــات الجغرافيـــة (GIS) للموقع . و قد قامت Claire Malleson بإنشاء نظام المعلومات الجغرافية (GIS) عام 2006 ، وتديره الآن Anna Hodgkinson ويعتبر GIS أداة كمبيوترية قوية للتخزين وتحليل بيانات ذات حيز مكانى ،و صفات هذه البيانات والخرائط التى تمت باستخدام GIS الموقع.

3- المسح الطبوغرافى (Hannah Pethen)

اشتمل موسم سبتمبر 2011 على بداية أعمال المسح الطبوغرافى الأول للموقع . وبالتالى فقد تم تغطية مساحة 500 م 2 كما تم أخذ إحداثيات وارتفاعات 3464 نقطة (انظر الشكل 5) . هذه النقاط تبعد عن بعضها البعض بمسافة 5 م بالرغم من أن هناك مناطق معينة تم مسحها بتفصيل أكبر للحصول على أداء أكثر دقة للمعالم الهامة .ولتأريخ هذه المناطق بشكل أكثر تفصيلا والتى تشتمل على " منحدر " على الحافة الشرقية للجرف الصخرى المؤدى إلى الأراضى الزراعية وبقايا النهاية الشرقية للمبانى الشمالية للقصر . و مع استمرار أعمال المسح ، سوف توسع المنطقة التى تم تغطيتها والمناطق الأخرى ذات الأهمية الخاصة لإجراء مسح لها بتفصيل أكبر .

الهدف من أعمال المسح الطبوغرافى هو بناء نموذج ثلاثى الابعاد لطبوغرافية الموقع فى GIS . ويستخدم الـ GIS نظام العد العشرى لوضع ارتفاع الأرض بين النقاط القائمة بذاتها المسجلة فى المسح ،ومن ثم عمل نموذج للموقع . وفيما بعد ، سوف يتم أضافة المعلومات عن طبيعة المكان حول الموقع للنموذج ، و سوف يشتمل على معلومات عن مستويات الأرض السابقة والقنوات الباقية على حالها من بحر يوسف المسجله أثناء حفر البريمة الجيولوجية حول الموقع وعبر المنطقة (انظر الشكل ؟؟ على سبيل المثال أسفل) . وهكذا يمكن استخدام النموذج للبحث عن العلاقة بين الطبيعة الحديثة والبيئة القديمة .

بيانات المسح الطبوغرافى الإضافية سوف يتم أخذها خلال الجزء الأخير من الموسم ، لكن ادخال البيانات الحالية يظهر نتائج واعدة (انظر الشكل 6) .

مثل الصورة الأقدم للمنطقة التى تم مسحها ، هذا الاستكمال الخطى يتجه مع الشمال إلى القمة . و قد تمت باستخدم شبكة مسح بالتثليث غير منتظمة (TIN) بنظام العد الحسابى . يشير اللون الداكن إلى الأماكن الأعلى والمناطق فاتحة اللون إلى اماكن أكثر انخفاضاً ، مع المناطق الأكثر انخفاضا باللون الأزرق فى الجانب الشرقى من الموقع المجاور للأراضى الزراعية . رغم بعض عدم الوضوح فى الأجزاء الجنوبية الغربية ، والشمالية الغربية والأجزاء الوسطى الشمالية من الصورة ، حيث أعمال المسح الإضافية مطلوبة ، فان النموذج يظهر بوضوح مناطق الرموز للموقع . وهى تشتمل على منطقة أخفض مجاورة للأراضى الزراعية (إلى الشرق) و المرتفعح حيث قـــام كـــل من Brunton و Engelbach بتسجيــل مبانى عرفت " بالحصن " وحيث مبانى أفران فخار كشف عنها عام 2010 . ويقع منحدر (تم مناقشتة فى الجزء 6 أسفل) على الجانب الشرقى من الحافة ويشتمل على منحدر منقسم إلى درجات من المنحدر إلى المنطقة المنخفضة ؛ يشير الخط الأحمر فى يمين الصورة إليه بشكل واضح . أغلب العناصر الأثرية الظاهرة هى الجدار الشرقى ، والركن الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى وجزء من الجدران الشمالية والجنوبية لمبنى القصر الشمالى .يظهر هذا بوضوح فى وسط النموذج ، أسفل رابية صغيرة .

4- الفخار: Rachael Dann و Virpi Perunka ، أشرف السنوسى ، Sarah Doherty_

هذا التقرير يستخدم نظام فينا فى تصنيف المادة .

خلال موسم 2011 فى غراب حصلنا على فخار من المناطق الآتية للموقع P021، WV1 ، NC1، SP1 و P023 .

SP1 (منطقة جنوب القصر ، حيث تم جمع الفخار من على السطح)

بلغ اجمالى كمية الفخار من المنطقة حوالى 56 كجم من الشقف منها حوالى 50كجم كانت شقف من طمى النيل ، وتبين أن ماد طين الفخار السائد من طمى النيل . أغلب الشقف من اجمالى 56كم غير محدد - وزن الشقف

الذى تم تحديدة يبلغ 4,5 جم ، و يساوى 115 شقفة. التأريخ المقترح للفخار من المربع هو الدولة الحديثة ، وأغلب الفخار من أصل مصرى فيما عدا ستة شقفات كنعانى . من بين الشقف الذى تم تحديدة كانت قواعد من طمى النيل من جرار (أى أربعة قواعد جرار بيرة) .العدد الأكبر من الفخار الذى تم تميزة والذى يمكن بسهولة تجميعة مع بعض جزء من سلاطين نصف كروية ، 42 شقفة . و بالمثل، يزخر الموقع بأمفورات ومن هذا المربع بالإضافة إلى شقف امفورات كنعانية (ذكرت آنفا) ، وقد تم الكشف عن كل الايدى و شفاه لأمفورات مصرية .

NC1 (منطقة فى " شمال المدينة " ، حيث تم جمع الفخار من على سطح الأرض)

اجمالى كمية الفخار من المنطقة حوالى 31كجم ، حوالى 2,8كجم من الشقف مصنوع من طمى النيل . أغلب الشقف من اجمالى 31 كجم تقريباً – وزن الشقف الذى تم تحديده يبلغ 3,2كجم ، والذى يساوى 103شقفة . التأريخ المقترح للفخار من المربع كان الدولة الحديثة ، وأغلب الفخار من أصل مصرى فيما عدا أربعة شقفات كنعانية .

ضمن الشقف الذى تم تحديدة كانت شفاه من طمى النيل – وهى جزء من 18 سلطانية نصف كروية وكان هناك أيضاً خمسة سلاطين ذات أفريز مقلوب ، والذى تميز نمط سلاطين الدولة الحديثة . أيضا كان هناك شفاه ابريق ، وشفاه جره وقاعدة جرة بيرة . تم الكشف عن 15 شفة أمفورا ، و كذلك 20 يد صنعت من مادة أمفورات مصرية معروفة . بالإضافة إلى أمفورات الدولة الحديثة، تم تسجيل شفة أمفورا بطلمية من هذا المربع .

WV1 (تم جمع الفخار من على سطح الأرض حيث منطقة في الوادي إلى الجنوب من محيط القصر الرئيسي ، قرب جبانة الحيوانات ، حيث ربما تقع قرية العمال)

إجمالي كمية الفخار من المنطقة حوالي 1كم من الشقف ، أغلبه من طمى النيل . الشقفة الوحيدة التى تم تحديدها شفة إناء زهور حديث .

P021 : بئر دفن من عصر الدولة الحديثة من جراء الحفر خلسة : مواد من أكوام نفايات

تم دراسة الفخار من هذه المنطقة وتسجيله بطريقة مختلفة مقارنة بمناطق أخرى ناقشناها في هذا الجزء ، بسبب اختلاف طبيعة الموقع والأصل المحتمل للفخار عن المناطق الأخرى . أيضاً بلغة دراسة الفخار وأيضاً الاهتمام الأثري العام فإن أسئلة مختلفة قد طرحت عن هذه المواد الفخارية : وكان هدفنا الرئيسي هنا هو الحصول على فكرة تأريخ المادة لتحديد التأريخ المحتمل بدقة لبئر الدفن محل البحث .و لكن ، لابد الأخذ في الاعتبار أن كوم النفايات ربما يشتمل على فخار سطحي أيضاً ، وأن هذه المواد ربما تشوه التأريخ ككل الذي أنشأ بواسطة الفخار من المقبرة .وبلغة الدراسة الفخارية فإن السؤال الهام المطروح كان : ما مدى إختلاف انماط الأواني من سياق المقبرة مقارنة بالفخار الآخر من الموقع أي ، فخار المستوطنه .

تم جمع حوالي 500 شقفة من أكوام النفايات حول فتحة بئر المقبرة ، ومن بين هذه الـ 500 شقفه حوالي 10% تم تميزها ، أي 50 شقفة . ولكي نجري عملية تسجيل بشكل أفضل لما يحتمل أن يكون فخار جنائزي فقد تم تسجيل و رسم أكثر من 30 شقفه تم تحديدها . التأريخ المقترح للدفنة على أساس التقييم المبدئي لفخار المقبرة هو الأسرة التاسعة عشر ، وسوف يتم مناقشة قليل من النماذج ذات الدلالة لاحقا . وفيما يتعلق بالسؤال عما إذا كانت مجموعة الفخار الجنائزية تتكون من أنماط مختلفة عن مجموعة الفخار المحلى : فإن الإجابة هي أن المجموعتين مختلفتين بدرجة كبيرة : الطرز المعتادة لفخار المستوطنة هو ما يطلق عليه أواني أدوات المائدة (سلاطين وكؤوس وأطباق وأدوات مائدة) ، لكن هذه الطرز المفتوحة أقل شيوعاً في مجموعة الفخار الجنائزية .فى حين أن فخار المقبرة بدلا من ذلك يتكون من جرار ، و قوارير ،و أوعية أخرى لإمداد المتوفى بالطعام . و أيضا ، هناك أشكال مفتوحة ، نموذج لسلاطين قرابين ذات قاعدة مسطحة .

عثر على ثلاثة قطع على الأقل من أوانى مزخرفة من كوم النفايات؛ واحدة من أكبر وأكثر تميزاً كانت شقفة شفة مع رقبة طويلة ربما من " أمفورات لها رقبة طويلة عريضة " أو جرة ذات لها كتف مع رقبة طويلة " وهو طراز جرار . وبالرغم من أن هذه الشقفة الكبيرة لا تماثل أى من أحدهما ، فيمكن اعتبارها فرع من عائلة الأوانى هذه ، يميز فخار أواخر الأسرة 18-19 ؛ ويدعم هذا الرأى الجرار التى عثر عليها بترى من قبل فى غراب أواخر القرن 19 (بترى 1890 لوحة xxi ، نماذج 42 و 43) . هذه الشقفة الكبيرة ارتفاعها حوالى 20سم مصنوعة من مادة مرل النيل أ و علي سطحها الخارجى طبقة باللون الأحمر. وبالرغم من تآكل سطح الشقفة فقد بقيت آثار زخرفة ملونة على سطحها الخارجى ، يمكن القول بثقة أن الزخرفة كان لونها أحمر داكن أو يميل إلى البنى ، مع خطوط خارجية سوداء .و بناءا على شكل هذه الشقفة الكبيرة وزخرفتها يقترح أنها من عصر الأسرة التاسعة عشر (للنقوش انظر مناقشة فى Aston : 57-58بالنسبة لشكل الآنية انظر Aston 9-458 :1998 و 97 80 Wodzinska : 2010) . ولسوء الحظ فان حالة التآكل للشقفة جعلت من المستحيل أعادة بناء الفكرة الرئيسية للزخرفة على رقبة الأناء : (1998: 57) Aston تشير إلى أن زخارف الفخار الموضوعة بعد عملية الخبز (ألوان متعددة) غالبا ما تزول ، وأن العناصر الزخرفية على الفخار الملون ، فى الغالب تصنع من الطين المرل ، وتميل للاختلاف الجوهرى عن العناصر الزخرفية للفخار الملون باللون الأزرق المعاصر .

نماذج أخرى جديرة بالاهتمام من كوم النفايات كانت على سبيل المثال امفورا ذات بدن مستدير ربما كان لها يدين فى الأصل ، بالرغم من العثور على يد واحدة فقط . أيضا ، شكل نموذجى من عصر الرعامسة بناءا على شقفة شفاه لقارورة ذات بدن كروى أو بيضاوى ، مـــع رقبة رفيعة جداً (لنماذج مماثلة انظر 416-17) Wodzinska 2010 :113 and Aston 1998:300-301 , (.المثال من P021 صنع من مادة النيل د ، فى حين هناك أمثلة فى الأقصر صنعت أيضاً من مادة النيل 2ب ، أما فى الدلتا يبدو أن المادة المفضلة خلال الدولة الحديثة

كانت النيل E .

و عثر أيضاً على شقفة شفة كبيرة من اوانى الدولة الحديثة المتميزة " جرة ذات رقبة مدخنة " فى كوم نفايات بئر مقبرة . هذا الإناء صنع من طين المرل أ 4 ،و طبقة من لون أحمر ، وهو مماثل لطراز الأسرة التاسعة عشر فى متحف بترى بلندن ، رقم الكتالوج UC 18502 . لم تكن شقفة الجرة ذات الرقبة المدخنة والتى ذكرناها آنفا الوحيدة فى نوعها؛ فقد عثر على شقف لثلاثة أنواع من الأوانى مماثلة على الأقل فى أكوام نفايات آبار المقابر . هذا الأناء الشائع ، واحد من أكثر طرز جرار الدولة الحديثة الموجود فى عدد من مواد مختلفة ،ويشتمل كلا مادة من النيل و المرل ، واثنان منهما من اكوام نفايات P021 صنعت من نوع جيد من مادة النيل د (للاختلاف فى خط رقبة الشفة للجرار ذات الرقبة المدخنة انظر (Wodzinska 2010 : 99-10 و Aston 1998 : 188-93) .

و كشف عن شئ جدير بالاهتمام أيضاً من بين فخار كوم النفايات ، عبارة عن شقفة صغيرة من بدن جرة موكينية ، مصنوعة من طين جيد جدا ؛ إناء ذات جدار رقيق يبدو أنه وعاء لسوائل غالية الثمن توضع فيه بكمية صغيرة ، مثل أوانى أخرى من هذا النوع .

لفهم تطور التأريخ الداخلى للموقع فان الدلائل الفخارية يمكن أن تكون عامل مساعد جيد ، وذلك عند مقارنة مجموعات فخار المقابر المختلفة حول الموقع .

الفخار الجنائزى من فخار المقبرة P021 سوف يكون عامل مساعد لدراسة تطور أغلب أنواع الفخار المتميز لعصور مختلفة خلال عصر الدولة الحديثة وبصفة خاصة أواخر الأسرة الثامنة عشر حتى الأسرة التاسعة عشر .

P023: حفرة الحفر خلسة فى الركن الجنوبى الغربى من منطقة محيط القصر ؛ مواد أثرية من أكوام النفايات

كـــان أجمالى كمية الفخـــار مـــن منطقة الحفر خلسة P023 ، فى الركن الجنوبى الغربى من محيط القصر (أنظر الشكل 1) حوالى 13 كجم من الشقف أكثر من 90% منها مصنوعة من مادة النيل ، و يظهر أن أغلب الفخار يرجع الى أوانى منزلية ، استخدمت فى الحياة اليومية ، و ليست أوانى للتخزين / للنقل والتى عادة تميل الى أنها قد صنعت من مادة المرل . الوزن الأجمالى لأغلب الشقف الغير محدد يبلغ 13 كجم تقريباً– وزن الشقف المحدد يبلغ 15 كجم و يساوى 52 شقفة . أغلب الفخار من أصل مصرى ، فيما عدا شقفتان كنعانيتان من المنطقة 0. من بين الشقف الذى تم تحديده شفاه وقواعد من مادة النيل، من سلاطين وجرار : وكان هناك على سبيل المثال قاعدة جرة بيرة واحدة . ولكن العدد الأكبر من الشقف الذى تم تحديده والذى يمكن تجميعه بسهولة لتصنيف أوسع هو سلاطين نصف كروية وكان هناك منها 20 شقفة . طرز أوانى المائدة عادة من بين الغالبية العظمى فى أى موقع توطن ، ومن ثم فان هذه المعلومات متوقعة . وبالرغم من أن أغلب فخار P023 يشتمل على أوانى مائدة فان شقف المرل القليل والمكتشف من اكوام النفايات كان من أوانى كبيرة معروفة باسم أمفورات مصنوعة من مادة مرل د، وهى أكثر مادة أمفورات شيوعا فى مدينة غراب . جميع الفخار الذى ناقشناه آنفا من هذه

المنطقة بصفة خاصة هو من عصر الدولة الحديثة كما أن ثلاثة شقفات من البدن لإناء ملون باللون الأزرق كان يوضح أنه تقريباً يؤرخ ما بين منتصف الأسرة الثامنة عشر و أواخر الأسرة التاسعة عشر

5- القطع الأثرية الصغيرة (Jan Picton)

فى موسم سبتمبر 2011 ، تم جمع قطع أثرية صغيرة الحجم سواء من على سطح الأرض أو تم الحصول عليها من منطقتين من الحفر خلسة وخلال عمليات نهب الموقع (الحفرات 21 و23 ، انظر الشكل 1 للمواقع) . القطع الأثرية التى تم جمعها من على سطح الأرض سجلت تسجيل ثلاثى الأبعاد باستخدام Station Total ، بينما تلك القطع من حفر اللصوص فقد سجلت بناءا على السياق (بما أن كثير مما عثر عليه من خلال النخل) فقد تم تسجيل أجمالى 111 قطعة صغيرة كما تم رسمها .

كان عمل هذا الموسم قد أملى علينا لعدم قدرتنا على أجراء حفائر والحاجة إلى تسجيل سرقات اللصوص فى الموقع . وهكذا لم يتم تنفيذ أى تجول ميدانى هذا الموسم . وأن السعى لتسجيل الحفر خلسة قد نتج عنه اكتشاف بعض مواد الدفن مثل الشوابتى وتابوت فخار قام اللصوص بتحطيمه . وبدا أن الأخير كان وعاء متميز مزخرف بمناظر أبناء حورس الأربعة .

أغلب القطع الأخرى عبارة عن قطع مكسورة من الفيانس وبصفة خاصة كسرات أوانى وقطع غير متماثلة لحجر مشغول . وبالرغم من عدم التجول الميدانى فقد كشف عن عدد مدهش من تماثيل صغيرة من الطين خشنة الصنع تشتمل على 14 طراز معروف بتماثيل " سيدة على السرير " .

ومن بين القطع الغير عادية هذا الموسم الآتى :-

- تابوت فخار من بئر مقبرة منهوبة P021 (الشكل 7) .
- تماثيل أوشابتى خشبية لم تمس تقريبا من بئر المقبرة المنهوبة P021 (الشكل 8) .
- على الأقل 14 كسرة تمثال من الطين الخاص بـ " سيدة على السرير " تمسك السيدة بطفل يرضع من الصدر الأيسر .
- تمثال صغير يظهر امرأة مضجعة وطفل يرقد بطول الساق على الجانب الأيسر ، ومنظر خادم يرقد على اليمين .
- ومن بين كسرات الأحجار التى تم جمعها الجرانيت والكوارتزيت والبازلت والديوريت الصوانى ، لا يظهر أى منهم طبيعيا فى الموقع ، ويشير إلى معالم معمارية ونحت لم يبقى منه شىء الآن . كما تم تسجيل جزئين من أعمدة حجر جيرى ملقاة فى الأرض الزراعية ، جاءت من الترعة المجاورة .

6- حفر البريمة (Morag Hunter ، كمال حلمى قفطاوى)
" المنحدر " : AS12-16

احد الأهداف الرئيسية لهذا الموسم كان البحث عن تاريخ و الاستخدام المحتمل لبناء يشبه منحدر مسطح يؤدى من ما يسمى " الحصن " حتى مستوى الأرض الزراعية الحالية . لقد استخدمنا بريمة يدوية لجمع الترسيبات أسفل المنحدر فى ثلاثة نقاط (AS12 و AS13 و AS15 انظر الشكل 10) ، فى

منطقة رابعة بعيدا عن نهاية المنحدر وإلى حافة الزراعة (AS14) وعند موقع أخير يقع وسط المسافة بين موقع غراب الرئيسى وموقع البريمة AS11 فى جبانة الشيخ التى جمعت عام 2010 (AS16) . وقد عرضت نتائج ذلك فى الرسم التخطيطى (الشكل 9) و فيما يلى وصف مختصر :

AS12 قمة المنحدر 36سم

اختير موقع AS12 عند التقاطع المحتمل بين جدار الطوب اللبن المعروف بمبني " الحصن " وقمة المنحدر . وقد توقفت أعمال الكشف نتيجة وجود صخرة كبيرة وأحجار لم تسمح للبريمة بالنفاذ خلالها .ولم يتم جمع أى طوب لبن و لم يكشف إلا عن قطعة واحدة فقط من فخار الدولة الحديثة عند على عمق 20سم . إن عدم وجود طوب لبن يرجح أن المنحدر لم يبنى فوق قمة الجدار فى العصر المتأخر . ونظرا لطبيعة التقنية فأن المظهر الخارجى لشقفة واحدة فى كل اللب غير ذات مغزى ، و افتراض عمرها و حقيقة أنها جمعت بالقرب من السطح فهى فى الغالب نتيجة نبش حفرة سفلية .

AS15 تجاه قاع المنحدر ، تم جمعها من حافة المنحدر لتجنب رديم السطح 110 سم لم يتم جمع شقف من هذا الموقع .
بسبب طبيعة الترسيبات الحبيبية الخشنة الموجودة أسفل المنحدر فهى ترجح رمال صحراء جدباء .

AS13 . قاع المنحدر . 125 سم

يتكون قطاع من القشرة الجبسية (من أعلى 40 سم) من رمال دقيقة متوسطة يعلوها طمــى (50 – 100 سم) . هذه الوحدات تحتوى فحم وغنية بالشقف . و نحن ننتظر نتائج تأريخهم ، بعد تحديدهم . هناك أيضا محارة حلزونية الشكل تتسق مع ماء . تم جمع رمال ذات حبيبات خشنة إلى خشنة جدا دون أى شقف على عمق 100 سم من السطح و تتسق مع رمال الصحراء الموجودة قبل بناء الموقع الأساسى .

AS14 . بعيدا عن قاع المنحدر. 280 سم

يبلغ مستوى المياة الجوفية الحالية 20 سم أسفل السطح فى هذا الموقع . 85 سم أسفل القمة عبارة عن رمال جيدة إلى متوسطة مثل ترسيبات السطح .و قمنا بجمع رمال صحراء خشنة من 95 – 120 سم من السطح . الطمى و الطين اللذان جمعا على عمق 120 – 220 سم غني بشقف الدولة الحديثة . عند عمق 240 سم صادفت البريمة طين طفلة صحراء برتقالية صلبة يكملها جبس أو بلورات لا مائية .

AS16 . فى الأرض الزراعية ، فى منتصف المسافة من منطقة غراب إلى مقبرة الشيخ 720سم
الـ 50 سم الأولى من هذا المقطع تم جمع طفلة زراعية صلبة . بنية اللون وغنية

بمواد عضوية و شقف و رديم من أعمال حرث سطح الأرض . ومازال الشقف يتم الكشف عنه عند عمق 70سم ، وهذه ربما تمثل ترسيبات أكثر قدماً . طين بني اللون صلب، غني بمواد عضوية ، يحوى أيضاً كرات طباشيرية من جذور نباتات ، وكسرة محارة حلزونية ناعمة غريبة ، متماسكة مع أرض زجاجية على سهل فيضان مسطح . قليل من العينات المكتشفة تحوى شقف من عصر الإنتقال الأول . وهناك شقف آخر من عصر الدولة الحديثة أو غير محدد . من 380 – 640 سم كان الطين أكثر طميا مع رقائق لامعة من الميكا وعديد من حشوات جذور (rhizonconcretions). وقد كشف عن شقف عصر الإنتقال الأول أيضاً من هذا الجزء للمقطع . 650 إلى قاع المقطع يتكون من طبقات متعاقبة من رمال حبيبية دقيقة بنية وسوداء مع عدم وجود حشوات جذور (صخر رسوبى يتكون بفعل حشو لحفرة جذر ، rhizonconcretions). وهذا يتسق مع نقص الأكسجين حيث الظروف أقل ملائمة لنمو نباتات ربما فى الترع (?) .

الخلاصة ، يبدو أن المنحدر قد بنى على رمال صحراء جدباء . ولذلك ربما يكون معاصراً للقصر وموقع الحصن . و لا يبدو أنه كان يصل إلى قناة النهر ، لكن منطقة الأرض الزراعية الحالية كانت بالتأكيد أكثر رطوبة إبان بعض فترات الدولة الحديثة قبل بناء المنحدر . كان هناك أيضاً نشاط إنسانى على السهل الفيضى خلال عصر الإنتقال الأول ، و يتسق مع بناء المقابر على الحافة الشرقية لموقع غراب . ويرجح الطمى والرمال الدقيقة عند قاعدة المقطع المزروع (AS16) وجود سهل فيضى فى هذا الوقت .

منطقة الوادى إلى الشمال : AS17-18

كان الهدف الثانى من أعمال الموسم هو البحث عما اذا كانت منطقة الوادى إلى الشمال من الموقع يمكن أن تكون ميناء أو بحيرة من أى نوع . لقد قمنا بعمل حفرات بريمة فى موقعين ، الأول عند حافة الوادى (AS17) والثانى فى الوادى نفسه (AS18) .

AS17 موقع بومة صغيرة ، الحافة الشرقية للوادى ، بجانب الطريق ، بدأت حفرة البريمة على عمق 35بريمة سم من سطح الصحراء. 150سم

هذا القطع يقع أسفل المياه الجوفية من البداية .يغلب عليه رمال صحراء خشنة غنية بالشقف على مسافة 110سم الأولى من هذا المقطع. قاعدة المقطع بصفة خاصة كانت أيضاً غنية بمواد عظمية ، بالرغم من أن كسرات العظام عثر عليها فى المسافة بين 50سم إلى 110سم . بعد مسافة 110سم صادفت البريمة طفلة جافة لونها برتقالي صلبة و لا يوجد بها أى شقف أو عظام . العظام الأكثر فوق الطفلة ترجح أنها موجودة أصلاً على قمة هذا السطح قبل تغطيتة برمال الصحراء فى زمن متأخر . وهناك بعض

الدلائل من بترى أن هذه المنطقة من الموقع كان يفترشها عظام إنسانية منذ 100 عام . ومن المحتمل أن ذلك ما صادفناه . يتسق كل الشقف مع عصر الدولة الحديثة .

الجانب الغربى من الوادى ، لكن داخل الوادى نفسه . 230سم بعد جمع رمال السطح (20سم) قمنا بجمع 40سم من طين طفلة بنية قبل أجراء البريمة خلال الطفلة حتى قاعدة المقطع .

يوجد تحت الواداى طين طفلة نقية متماسكة مع حصى أحيانا و قليل من حبيبات رمال خشنة جدا . هذه الطفلة هى التى تجعل الوادى رطبا . حيث الماء لا يمكنه التصرف الى أسفل الطفلة ومن ثم تتجمع فى برك على السطح حيث تكون أملاح بسبب البخر . الطفلة نفسها جافة بالرغم من أنها موجودة أسفل المياه الجوفية . لا توجد ترسيبات لترجح أن الوادى كان له ميناء ومن غير المرجح وجود مياه جوفية من قبل بدرجة كافية فى الوادى لتحوى كتلة كبيرة من المياه .

كما قمنا أيضاً بقياس مقطع على الجانب الشرقى لبئر مقبرة منهوبة P022 . عمق البئر 3م و وصلت الحفائر حتى الطفلة . من الأشياء الهامة قاعدة أفقية من حصى كبير الحجم 80سم فوق قمة مدخل الحجرة . هذه الطبقة فى الغالب تمثل بالتأكيد سطح الصحراء السابق بالرغم من صعوبة القول منذ متى . الطفلة أسفل طبقة الحصى الكبيرة قوية بشكل جيد . و هناك بعض الدلائل على انتهاك رمال مع غطاء أسمنتى جيد من الرمال على الطفلة أسفل طبقة حصى كبير الحجم مباشرة . وكانت الطفلة فوق طبقة الحصى أقل تماسكا والقواعد خلالها أيضا تنحدر بزاوية 15 إلى الشمال .

هذا ربما يعنى أن الطفلة ترسبت فى منخفض غير عميق أو أن هذه المادة الأقل تماسكا تمثل بعض أنواع من إعادة ملء داخل البئر . لكن ، أعتقد أن الطبقات هى مقياس جيد لهذا . و هناك قطعة هامة من مادة نباتية / عضوية تجاه قمة الطفلة عند 206سم . تتكون قمة 60سم من جدار البئر من قشرة سم من رمال صحراء ذات حبيبات متوسطة و خشنة / و خشنة جداً ، ربما ترسبت خلال فترة زمنية طويلة . تتسق الطبقات مع ترسيب من رمال فى منخفض على البئر حيث انسابت على كل جوانب البئر الأربعة . و ربما تمثل طبقات الحبيبات الخشنة و المتوسطة فيضانات عارمة اختلطت مع ترسيبات رمال ريحية . تم جمع شقف أمفورا دولة حديثة قريبة من منطقة التماس بين الطفلة ورمال الصحراء ، وترجح أن الرمال ربما ترسبت منذ الدولة الحديثة .

8- ملخص

خلال موسم العمل السابع فى منطقة غراب قمنا بعمل رائع على عدة عناصر من خطة عملنا طويلة الأجل فى الموقع : عمل خرائط ، و جمع فخار من على السطح ، وحفر بريمة ، كذلك افتتاح مشروع المسح الطبوغرافى الذى سوف يعزز مقدرتنا على فهم العلاقة بين طبيعة المنطقة والأنشطة الإنسانية فى الموقع ، ولسوء الحظ ، فقد اضطررنا أن نكرس جزء كبير من

وقتنا هذا العام لتسجيل مناطق الحفر خلسة . و ندين بالشكر للمجلس الأعلى للآثار وشرطة السياحة للمساعدة والدعم الدئوب لنا فى كل هذه الأعمال .

قائمة بالاشكال :

شكل 1: صورة بالقمر الصناعى ، عليها خريطة لمنطقة المستوطنة و اشارات (باللون الاحمر) لنقاط الحفر خلسة عام 2011 و الحفر المنهوبة 21 .
شكل 2: Anna Hodgkinson و Liz Jones يقومان باستخدام Leica Zeno mobile mappers .
شكل 3:جزء للقطاع الاستراتجرافى فى الحفرة 23 (سارة دورتى) .
شكل 4:كمال حلمى قفطاوى يضع الاسمنت فى ST 16 ، احد نقاط الحديد الجديدة .
شكل 5:صورة القمر الصناعى للجزء الجنوبى من الموقع ، تظهر كمية النقاط الفردية التى أخذت منتصف الموسم تقريبا .
شكل 6: فاصل استيفائى لداتا المسح الطبوغرافى ، مغطيا (المناطق الداكنة أكثر أعلى ، المناطق الادنى لونها أخف) .
شكل 7:كسرة من تابوت فخار مزخرف من بئر المقبرة المنهوبة P021 .
شكل 8: تمثال اوشابتى ملون من بئر المقبرة المنهوبة P021 .
شكل 9: حفر البريمة التى أخذت بطول المنحدر و إلى الزراعة .
شكل 10 : صورة بالقمر الصناعى للموقع تظهر مواقع البريمة AS12-18 .